

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

[251] الوداع نزل بغدير خم يوم 18 ذى الحجة في السنة العاشرة - والشيعه تعتبره عيداً يسمى عيد الغدير - وكان قد نزل عليه الوحي (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك. وإن لم تفعل فما بلغت رسالته. وإني يعصمك من الناس)، فأمر بدوحات فقممن فقال (كأني دعيت فأجبت. إني قد تركت فيكم الثقليين، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله تعالى وعترتي. فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يفترقا حتى يرذا على الحوض... ثم قال: إن الله عز وجل مولاي. وأنا مولى كل مؤمن. ثم أخذ بيد علي وقال: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) (1). وابن حجر في صواعقه يقرر أن لهذا الحديث طرقاً كثيرة وردت عن نيف و عشرين صحابياً مع اختلاف في المكان أهو غدير خم أم الطائف أم المدينة. أما طريقه عن أهل البيت فنحو ثمانين طريقاً. وفي علي قوله صلى الله عليه وسلم (من أحب أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي فليوال علياً وذريته من بعده. فإنهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة) (2). وفي أهل البيت قوله صلى الله عليه وسلم (ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح. من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق. وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بنى إسرائيل. من دخله غفر له) (3) وقوله (النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتي أمان لأهل الأرض من الاختلاف) (4) والشيعه مؤمنون بأنه لا ينقص حجة هذه الأحاديث على منزلة أهل البيت ومكانة علي، تأويلها من بعض أهل السنة أو التشكيك فيها من البعض الآخر. (1) أخرجه الحاكم من طريقين عن زيد بن أرقم. وأخرجه مسلم في صحيحه حتى كلمة الحوض مع خلاف في بعض الكلمات. (2) مسند أحمد بن حنبل - ابن حجر - كنز العمال - وبهذا المعنى في المستدرک. (3) الصواعق لا بن حجر (4) أخرجه الحاكم في المستدرک عن ابن عباس. وفي مسند أحمد أن عمر كان أول المهنيين لعلي يوم الغدير. كما هنا الصحابة الحاضرون. (*)